

تأملات في سورة النور | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما اعدمنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:02

استكمالاً لما التقينا في لقاءنا الماضي حول تدبر القرآن الكريم واعطينا لمحة سريعة عن مفهوم التدبر طرق الوصول الى التدبر وسائل تحصيل التدبر في القرآن الكريم يعني تبين لنا في لقاءنا الماظي - 00:00:33

نعم نزل والتوضيح والبيان، وإبلاغ الأمة بمعانٍه وتوضيحة لتبيّن للناس ما نزل إليهم - 02:01:00

هذا نعم نقول وكذلك نزلنا للتدبر والتأمل والتفكير فيه وايضا للعمل بالقرآن الكريم لابد من عندما نعرف نفهم ونتسوا هذه الآيات ونفهمها نفهم مراد الله منها بعد ذلك نطية تطبيقة عمل - 00:01:34

كل هذه الامور اتضحت معنا في لقائنا في يعني القاء النظرة واللحمة السريعة على التدبر وفهم يعني مفهوم التدبر ما هو الان في هذا اللقاء نحتاج الى تطبيقات لهذا الذي فهمنا - 00:02:28

استوعبنا نحتاج الى ان نطبقه. تطبيقات عملية كيف انت ايها الشخص عندما تقرأ القرآن الكريم كيف تقرأ بتدبر وتأمل كيف تستوعب هذه الآيات تقف عند اعجاز القرآن هو معجز - 00:02:49

واعجازه من وجوه كثيرة من هذه الوجوه الاعجاز البيني الاعجاز البيني كيف كان معجزا بالعرب اذا جاءت هذه الآيات وهذه السور هذا الاعجاز الوقوف واظهار عظمته هذا القرآن الكريم وانه منزل من عند الله - 00:03:15

هذا هو الذي نحتاج الى ما يتعلّق بتطبيقاته الحقيقة الموضّع واسع جداً كيّف تطبّق القرآن الكريم وكيف تتأمّل تأمّلاً عملياً وتدبر
تدبراً عملياً في القرآن الكريم واسع كبير لكن - 00:03:39

يعني نحتاج الى ان نقف ولو مع سورة واحدة حتى السورة الواحدة نقف معها وقوفا سريعا وبعد ما تأملت ونظرت في سور القرآن الكريم وجدت ان السورة التي نحتاج الى - 00:04:05

سورة النور وسورة النور حقيقة يحتاجها كل مسلم كل مسلم وكل بيت - 00:04:22

يحتاج الى سورة النور. فما قال عمر رضي الله عنه قال علموا نسائكم النساء والمائدة في سورة النساء والنور والاحزاب علموا نسائكم يعني سورة النساء والنور والاحزاب فسورة النساء فيها احكام نسائية كثيرة - 00:04:51

يحتاجها المرأة وكذلك سورة النور وسورة الأحزاب سورة النور تعتبر متوسطة الحريم يعني جاوزت اياتها الستين آية فهـي من من المثانـ.ـ من المثانـ.ـ العلماء يقسمون القرآن إلى أربعة أقسامـ 17:05:00

السبعين الطوال البقرة والعمران والنساء والمائدة العام والاعراف والسادعة اما تكون التوبة او الانفال مع التوبة او يونس على خلاف في

ذلك هذى تسمى السبع الطوال ثم يليها الميؤون وهي اياتها - 00:05:43

عربة المئة او او تزيد عن المئة مثل سورة الاسراء والكهف ونحوها وهناك سور اقل من المئين وهي ما تسمى بالثانى سميت ذلك بكثرة يعني تردادها وتكرارها واعادتها تتنى وهي التي اياتها من السبعين الى الستين - 00:06:05

تزيد او تقل والنور سورة النور من المثانى. والقسم الرابع ما يسمى بالمفصل الذي يبدأ من قاف او من الحجرات الى اخر القرآن النور هي من الصور من المثانى من المثانى - 00:06:30

واياتها جاوزت الستين اية وسورة النور الصور المدنية لانها نزلت بعد الهجرة وهي تتحدث عن امور فعلا تتعلق فيما بعد الهجرة من مخاطبة المؤمنين وتوجيههم التوجيهات يعني التي يحتاجها كل مسلم والاداب والاخلاق - 00:06:49

سورة النور سميت بهذا الاسم لي ذكر هذا اللفظ يعني يعني يحتاج ان اقول ان سورة النور سميت بهذا الاسم لسبب السبب الاول وجود هذا اللفظ فيها قد تكرر هذا اللفظ فيها - 00:07:17

في اكثى من اية يعني قوله تعالى الله نور السماوات والارض قال سبحانه وتعالى نور على نور يهدي الله لنوره وقال ومن لم يجعل له نورا فما له من نور - 00:07:38

اذا تحدثت عن النور او تكرر لفظ النور فيها اكثى من مرة هذا من وجه ومن وجه اخر انها ايات ان اية ان اياتها الحقيقة نور في قلب كل مؤمن - 00:07:57

ونور في بيت كل مسلم من تمسك ما فيها من ادب واخلاق وتوجيهات واوامر فهي نور في قلبه وهي حقيقة يعني الحقيقة ان السورة هي نور يستضيء به المؤمن في حياته - 00:08:15

قد يسمىها بعض المفسرين بسورة الحياة او العفة بما فيها ايضا من العفة ولما تدعو الى العفة والعفاف الصورة مثل ما ذكرنا مدنية نزلت من المدينة حتى نص بعضهم على انها - 00:08:38

نزلت في منتصف العهد المدنى يعني في السنة تقريرا السادس السنة السادسة واكثرا اياتها نزلت لسبب معين معروف ومشهور وهو ما وقع في غزوة المريشيع او بني المصطلق في السنة السادسة - 00:08:57

وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج لغزو هذا الحي من احياء العرب وكان اذا اراد ان يخرج يقرع بين نسائه من يخرج معه فخرجت عائشة رضي الله عنها - 00:09:21

في هذه الغزوة والقصة معروفة وهي ما تسمى بحادثة الافك مشهورة ومقصورة معروفة وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قفل راجعا الى المدينة نزل في مكان في ليل - 00:09:35

احتاجت عائشة رضي الله عنها حاجة لها فذهبت ثم عادت فلما عادت تذكرت ان عقدا لها سقط فرجعت لتبث عن واذا القوم يعني بدأوا يرحلون اقاموا اقام القوم يعني ذهب بي - 00:09:51

بالناقة التي كان عليها هودج عائشة وظنوا ان عائشة في الهولج وساروا وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جعل احد الصحابة من يتفقد القوم او يكون متأخرا وهو صفوان ابن معضل - 00:10:17

فلما عائشة رضي الله عنها رجعت الى مكان القوم فاذا هم قد رحلوا فجلست فجاء صفوان فاذا سواد في الليل وعرف انها ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها فانا خناقته - 00:10:38

قالت عائشة رضي الله عنها لم يكلمني ولم اكلمه وقاد الناقة والقوم قد ذهبوا وجاء النهار ونزل القوم فلما اقبلت عائشة مع صفوان نظر اليها رأس المناقفين عبدالله ابن ابي ابن سلول - 00:10:54

وقال انظروا الى ام المؤمنين انظر الى عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مع رجل اجنبي فثار بين صفوف المسلمين هذه فتنة واسع الفاحشة في صفوف المسلمين من حكمة الله - 00:11:16

انه لم ينزل بىانا بذلك حتى بدأ يخوض بعض المسلمين في هذا الحديث بين مصدق ومكذب وسارت الايام ومضت حتى بلغ الوقت او الزمن شهرا كاما لم ينزل قرآن في هذا الامر حد الا بعد مضي الشهر - 00:11:35

نزلت هذه الآيات وهي العشر الآيات من سورة النور قال تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرفا لكم بل هو خير لكم لكم لكل امرى منهم واكتشف من الاسم - [00:11:56](#)

الى اخر الآيات اه هذا موضوعها. موضوع السورة حقيقة ونحن نتدبر هذه الآيات ونتأملها موضوعها يدور حول يعني الوسائل الواقعية التي تقي المجتمع المسلم من الوقوع وحش يعني قد يكون الامر احيانا - [00:12:14](#)

يكون له سبب ويكون له خير عائشة رضي الله عنها حزنت اشد الحزن وضاقت صدرا بهذا الامر لكن كما قال الله عز وجل لا تحسبوه شره بل هو خير فكانت هناك اسباب كثيرة - [00:12:39](#)

وكان هناك يعني هذه الآيات التي نزلت وانتفع المسلمين بها وكانت هذه التوجيهات التي اخذ بها المسلمين الى قيام الساعة عندما نتأمل ونتدبر هذه السورة وندخل في اياتها يعني اولا - [00:12:55](#)

دائما اذا اردت ان تتأمل وتدبر السورة عليك بان تأخذ السورة بكاملها وتقلب صفحاتها وتنظر في موضوعاتها تجد لها هدف تجد لها هدفا تجد لها مقصدا تجد لها غاية تجد لها محورا تدور حوله - [00:13:14](#)

ا كل سورة من سور القرآن قصرت لابد ان يكون لها مثل هذا الامر وسورة النور حقيقة تدور حول هذا الامر النور الحياة العفاف الحشمة كلها تدور حول هذا الامر - [00:13:37](#)

تجد الآيات حول هذا الامر تأمر بالعفاف احذر من الفواحش والرذائل تأمر بحراسة الفضيلة كلها حول هذا العمود وعندما نتأمل نجد ان صورة نصفها الاول كله حول الوسائل الواقعية من الوقوع في الفاحشة - [00:13:57](#)

من اول السورة الثمن الاول والثمن الثاني او نقول من اول السورة الى الآية الرابعة والثلاثين يعني كلها حول يعني حفظ المجتمع من الوقوع في الفاحشة حفظ المجتمع من وقوع الفاحشة - [00:14:25](#)

اسباب وقاية المجتمع من الوقوع في الفاحشة وقد استخرجت انا منها خمس عشرة وسيلة المجتمع الوقوع في الفاحشة خمس عشرة وسيلة في نصفها الاول من الآية من اول السورة الى الآية الرابعة والثلاثين - [00:14:49](#)

وجمعته في كتاب سميته الوسائل الواقعية من الوقوع في الفاحشة وذكرت خمسة عشرة وسيلة وسنتعلم عليها باذن الله فتجد النصف الاول كله تجد النصف الاول كله يدور حول اسباب وقاية المجتمع - [00:15:12](#)

في الواقع في الفاحشة ثم تأتي آية النور اللهم السماوات والارض وان هذا القرآن وهذه الشريعة كله اداب واخلاق وعفاف وحياة نور من الله نور هداية يهتدي به - [00:15:37](#)

من يهتدي الله قال سبحانه وتعالى نور على نور يهدي الله به يهدي الله لنوره من يشاء القرآن نور الشريعة نور والاخلاق نور والاداب نور كلها نور مصدرها من الله سبحانه وتعالى - [00:15:59](#)

وهذه السورة هي جزء هذه الانوار انوار الهدایة انوار الهدایة لو لو سئلت عن هذا النوع اين نجده كيف نستخرجه نقول هذا النور تجد نجده في بيوت الله لما قال الله سبحانه وتعالى - [00:16:18](#)

نور على نور يهدي الله من نوره من يشاء طالع بعدها في بيوت الله ان ترفع البيوت هي مساجد المساجد والبيوت بيوت الله هي المساجد التي تجد فيها النور نور الهدایة نور العلم والتعلم - [00:16:45](#)

التوجيه التي يذكر فيها اسم الله والتي يسبح فيها الرجال الغدو والاصال وهي التي ليس فيها بيع ولا شراء ولا امر من امور الدنيا بل فيها اقام الصلاة وايتاء الزكاة - [00:17:03](#)

وفيها الخشوع وتلاوة القرآن والذكر وتعلم العلوم الشرعية طيب بعد هذا البيان يقابل الله سبحانه وتعالى من كان في الضلال الغواية وظلال الكفر والصد عن سبيل الله والعصيان فيقول سبحانه وتعالى بعد ما ذكر النور - [00:17:19](#)

قال والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيع الى ان قال او كظلمات في بحر نجي يغشاهم اوجا من فوقه موج. من فوقه سحاب. ظلمات بعض فوق بعض هذا الكافر في ظلمات - [00:17:44](#)

الكافر واهل الكفر والعصيان والصد عن سبيل الله يعيشون في ظلمات وان ادعوا انهم في نور لن تجد شيئا من ذلك طيب تجد

السورة النصف الثاني يعني بعد ما قررت ان النور حقيقته من عند الله - 00:18:05

تأتي تسوق لنا شيئاً من ايات الله الكونية الظاهرة وهذه الایات مثل يعني تسبيح من في السماوات والارض والطيور التي تطير في السماء تصلي وتسبيح للسحاب الذي يسجيه سبحانه وتعالى - 00:18:29

ويؤلف بين ونزوّل هذه الامطار والسحب والبرد والصاعق والوعود هذه ايات الله القومية مشاهدة والبرق ونحوه تقلّب الليل والنهار الدواب التي خلقها الله من ماء واختلاف انواعها منها من يمشي منها على بطنه - 00:18:52

او على رجلين او على اربع هذى كلها ايات الله في الكون ينبغي ان نتأمل ونتفكّر فيها افکر فيها ثم بعد ذلك يذكر الله حال المنافقين ومواقفهم السيئة وهم اسباب كل فتنه - 00:19:17

كل فتنه تقع في بين المسلمين سببها ان اهل النفاق ولذلك يذكر الله احوالهم ومواقفهم من حكم الله ومن شرع الله ويقابل ذلك بالمؤمنين الصادقين الذين اذا دعوا الى الله ورسوله - 00:19:38

يحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا. طيب ثم السورة يعني تتحدث عن بعض الامور يعني مثلاً حدثت عن الاستئذان في اخرها

والحجاب ودخول البيوت والاداب عند الاكل والدخول والادب مع الرسول صلى الله عليه وسلم. هذه الربع الاخير من السورة كانه - 00:19:57

استدرك وتعقب وتنذير بامر مررت او زيادة على ماء ممر من ايات الاجتهاد وایات الحجاب لكن نحن نعود الى السورة نتأملها

ونتذيرها افتتاحيتها بهذا اللفظ سورة انزلناها وفرضناها لم تفتح اي سورة بهذا اللفظ الا هذه السورة - 00:20:28

بهذا اللفظ سورة يدل على ان القرآن سور كما قال سبحانه وتعالى واذا ما انزلت سورة وقول سورة هنا اي هذه سورة انزلناها انزلها الله سبحانه وتعالى يعني هذه السورة اختصت بخصائص عجيبة وعظيمة - 00:20:55

كل مؤمن ان يقف عند هذا اللفظ ويعرف انها سورة بحجمها فيها امور يحتاجها المسلم اموره مهمة جداً سورة انزلناها انزلها الله لماذا نزلها وفرض فيها فرائض اذا هي منزلة - 00:21:16

وفيها فرائض فيها فرائض واجبات وزيادة على ذلك ان الله انزل فيها ايات بينات واضحات الدلالة هي العبرة منها والهدى هو الاتعاظ والتذكرة فيها - 00:21:35

لعلكم تذكرون طيب انت لما تسمع مثل هذا الكلام الاية الاولى صورة انزلناها فرضناها هذه العبارات القوية سورة تحيتها انزلناها اختصاص يعني الله الذي انزلها اختص قال انزلناها نحن على الاهتمام - 00:21:59

فرضناها يدل على الاهتمام وان فيها فرائض وفرائض ما اوجبه الله على عباده من يأخذ بها ثم زيادة قال انزلنا كل هذا يدل على الاهتمام بما في هذه السورة من شرائع - 00:22:25

وواجبات وفرائض وحدود واحكام لعلكم تذكرون ثم بدأت الایات تشرع مباشرة بهذه الفرائض والاحكام والسورة مثل ما ذكرنا جوها جو العفاف والحسنة والحياء ولابد ان تأخذ على ايدي السفهاء - 00:22:42

وان يمنع اولئك الذين يدعون الى الرذيلة والى الفاحشة والى افساد المجتمع لابد ان يوقف في وجوههم ويمنع اشد الملل ولذلك السورة لما كانت تتحدث عن العفة والعنف وحفظ المجتمع - 00:23:08

الانزلاق قوة الفساد الرذيلة جاءت اياتها بقوة تحية قوية في الاية الثانية الزانية والزاني تصريح شديد بهذا اللفظ الذي هو يعتبر من الالفاظ التي يعني من الفاظ البشعة التي لا يتكلّم بها الانسان في المجالس - 00:23:28

تأتي بقوة الزانية والزاني ثم تأتي كلمة فاجدوا كل هذا ردع وتأديب وقلع في جذور هؤلاء المفسدين في الارض الاحظ انه ابتدأ بالزانية ولم يبتدأ بالزاني مع انه ابتدأ في السرقة بالسارق - 00:23:53

قال والسارقة قال والسارقة بالرجل وهنا ابتدأ بالمرأة لأن جل اسباب الفواحش فاحشة الزنا انها عن طريق المرأة لو حفظت نفسها في بيتها وحفظت نفسها ولم تتعرض وحفظت عرظها ولم تتعرض للرجال - 00:24:14

لم يجد الرجال يعني مدخلاً على هذا لكنه اذا يعني تساهلت في هذا الامر فتحت باب فلذلك ابتدأ الله قال الزانية والزاني ثم قال

فجدوا كل واحد منها مائة جلدة - 00:24:40

لما قال كل واحد هذا احتراز لو قال مثلا الزانية والزاني فاجلدوهما مئة جلدة ففهم من ذلك ان المئة تنقسم عليهم لكن لما قال فاجلدوا كل واحد مستقل الجلدة عرفا - 00:25:01

ان كل واحد الحج الله فيه مئة جلدة مستقلة ثم قال ولا تأخذكم بها رأفة لا تأخذكم بها يعني هذه الرأفة والرحمة ليس هذا مكان ليس هذا مكانها هذا مكانها - 00:25:23

يعني من باب العطف عليهم ومن باب الرأفة ان يقام الحد عليهم حتى يرتدع من يرتدع وحتى يعني يقصر من يقصر عن هذا عن نشر عن نشر واسعة اشاعة هذه الجريمة - 00:25:44

ولذلك الله قيد ذلك وشرط قال ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر عندكم ايمان بالله واليوم الآخر لا تأخذكم بمرضه لا يرحم هؤلاء الابد ان يقام عليهم الحج بقوه ثم زيارة على ذلك - 00:26:05

تشهر بهم وليشهد عذابهما طائفة لأنهم لما شهروا بأنفسهم واظهروا أنفسهم وفعلوا هذه هذه الفاعل السيئة ولم يبالوا لا بقريب ولا بعيد ولا بقبيلة ولا باسرة ولا فكان الجزاء من جنس العمل - 00:26:24

ويشهد بهم حتى يكون رادعا قويا لهم وحتى يرتدع غيرهم لابد ان يحظر ويقام الحج عليهم امام الناس وهذا من اقوى اسباب الوقاية للمجتمع هذا هو السبب الاول. كما سند ذكر هذه الاسباب. عندك السبب الاول هو اقامة الحد عليهم. بهذه - 00:26:45
في هذا الاسلوب اذا اقيم بهذا الاسلوب كان سببا قويا مانعا من انتشار الفاحشة اذا علم هذا انه سيقام عليه الحد ويجهد امام الناس ويشهد به فلان ابن فلان هذا يكون رادعا قويا له - 00:27:09

الثاني يعني الوسيلة الثانية الزاني قال الله عز وجل الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك وحرم ذلك على المؤمنين لما تأخذ هذه الاية تتأملها تجد ان هذه الاية اقوى واشد من الاية هي التي قبلها - 00:27:26
الاية التي قبلها يعني يقام الحج عليهم ويشهد بهم لكن هنا هؤلاء ينبدون من المجتمع ويبعدون ويقصون من المجتمع لا يزوجون اشد اقوى علاقة في المجتمع علاقة الزواج والرحم والتراحم - 00:27:50

اذا قطعت هذه لا يزوج وانما هذا الشخص لا يتزوج الا بمثله او من هو اشد كالمرجع والكافر وكذلك المرأة طردوا من المجتمع ونفحوها واقسوها من المجتمع لان ذلك محرم على المؤمنين - 00:28:13

والاية مفهومها يعني التبشير بحالهم والتقبيل بحالهم والا اذا تاب الزاني وتابت الزانية يعني يزوج الزاني يتزوج المؤمن بالزانية اذا تابت توبة نصوحا المشرك او الكافرة بل هي اقل لكن - 00:28:34

في حالها ما دام انها مقيمة تبعد تقسى وهذا من اقوى اسباب الوقاية المجتمع من هذا الامر يعني اذا علم هذا المجرم المفسد الذي يعيش في الارض فسادا في اهانته اعراض المسلمين - 00:28:59

والوقوع في الفاحشة اذا علم انه سيقصى ويبعد ارتداعا قويا الثالث من اسباب الوقاية حفظ الالسنة والذين يرمون المحسنات اذا علم هذا الذي يتكلم في اعراض المسلمين رجالا كانوا او نساء - 00:29:22

وبدأ يتكلم فيهم ويرميهم في فاحشة الزنا اذا علم انه سيقام عليه الحد وهو ثمانون جلدة وانه ايضا سترد شهادته ويحكم عليه بالفسق هذا اذا علم ذلك امور ثلاثة قوية - 00:29:43

يكون ذلك رادعا وان يكون سببا في حفظ لسانه من الوقوع في هذه الفاحشة هذا سبب ثالث استثنى الله سبحانه وتعالى من تاب من تاب تاب الله عليه - 00:30:03

كل هؤلاء الذين مروا من تاب تاب الله عليه بعد ذلك واصلحوه والله غفور رحيم. الله يذكر الله سبحانه وتعالى هو سبب رابع او قد يكون داخل في الثالث - 00:30:17

وهو قذف الرجل امرأته اذا قذف الرجل امرأته الزنا ولم يكن عنده شهود على يعني على ما يذكر يعني لم يأت باربعة شهاده ما عندي شغل وهو لم يقذف امرأته الا - 00:30:31

وهو قد تبين له الامر بانه هو اولى الناس قول الناس على حفظ عرظه كيف يقذف امرأته وفراشه وهو يبحث عن حفظ عرظه الا ما رأى فاذا وقع في مثل هذا الامر - [00:30:52](#)

حصل منه مثل هذا الامر وقع في هذا الشيء كيف يخلص ويخرج من حد القذف كما قال صلى الله عليه وسلم قال البينة او حج في ظهرك كيف يخرج يخرج - [00:31:10](#)

الله جعل له اللعان سترها له ستر الله عن اقامة القذف عليه لانه اذا قذف الان امرأته ولم يكن له بينة سيقام على الحد القذف فجعل الله له سترها عليه هذا الامر وكذلك المرأة - [00:31:27](#)

التي قذفها زوجها كيف تخرج من هذا الامر الذي رميته به الا باللعان والا ولا سيقام عليها الحج رحمة من الله سبحانه وتعالى الزوجين ان ستر عليهما وجعل هذا الامر وهو اللعان - [00:31:46](#)

ان يشهد الرجل اربع شهادات اقول اشهد بالله ان امرأتي كذا وكذا وانني صادق فيما ارميهما به ثم يقول في الخامسة علي لعنة الله ان كنت كاذبا يعني الطرد والابعاد عن رحمة الله - [00:32:06](#)

ا يقال للمرأة ماذَا تقولين ان اقررت اقيم عليك حد الزنا وهو الرجم وان قلت انه يكذب وانه غير صادق فتقولين ايضا اشهد بالله اني بريئة مما قال وانه كاذب فيما يقول - [00:32:27](#)

اربع مرات ثم الخامسة يقول غضب الله علي ان كنت كاذبة ثم يفرق بينهما يفرق بينهما وان كان هناك حمل يلحق في الفراش لا يلحق بالزوج وهو وهو قد تبرأ من من هذا الشيء - [00:32:47](#)

نلاحظ الايات ان الله جعل اللعنة في حق الرجل وهي اخف وجعل الغضب وهو اشد في حق المرأة لان الاصل في الرجل انه يحافظ على على بيته وعلى عرضه وعلى زوجه وعلى فراشه - [00:33:09](#)

لا ان يأتي بمثل هذا الامر ولذلك كان الامر في جانب الزوجة اشد يعني بعد هذا يعني الله سبحانه وتعالى ختم الاية بقوله ولو فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم. يقول هذا - [00:33:26](#)

لو لا فضل الله عليكم ورحمته لاصابكم ما اصابكم ممن يكذب من الزوجين ولكن الله تواب يتوب على من تاب وحكيم شرع لكم هذا الشرع طيب بعدها الله سبحانه وتعالى يسوق لنا قصة - [00:33:46](#)

اصحاب الافك وهم الذين رموا عائشة رضي الله عنها ورؤسهم رأس المنافقين بيرموها بفاحشة الزنا وهي بريئة وقد برأها الله رضي الله عنها وارضاها برأها الله في كتابه لاحظ ان الله افتتح بالي شيء قال ان الذين جاءوا - [00:34:05](#)

جاءوا بالافك هذا يدل على صريح الكذب لانه لما قال ياء دل على ان ليس له اصل وانما حمل وسماه افك وهو اشد الكذب لاحظ هذى كلام جاءوا في القرآن قد تكرر - [00:34:30](#)

مثل قوله وجاءوا اباهم عشاء يبكون وجاؤوا على قميصه بدم كذب جاءوا بشيء ليس له اصل عصبة منكم جماعة الله سبحانه وتعالى بين الحكمة منه هذا الامر الذي وقع في بداياته قال لا تحسبي شرا - [00:34:49](#)

في ظاهر الشرق اتهام المؤمنين وضرب بيت النبوة بهذا السهم القوي لا شك انه في ظاهره لكن الله قال خير طيب ولا حظ تأمل انه قال لا تحسبي شرا هذا فعل - [00:35:10](#)

جملة فعلية ثم قال بل هو خير لكم جملة اسمية خير لكم. مبتدأ وخبر جملة اسمية اثبت واقوى وهذه تكرر كثير في الكلام. في القرآن عندنا التوجيه القرآني لمثل هذا الامر - [00:35:28](#)

واخذ الاسباب الواقعية المجتمع عندنا في الاية التي بعدها والايota الثانية عشرة هو من اقوى اسباب حفظ المجتمع من الوقاية الفاحشة هو انه يجب على كل مسلم ومسلمة ان يظن في اخيه المسلم الظن الحسن - [00:35:50](#)

ولا يترك طريقة للشيطان ان يدخل عليه الظن السيء الاصل في المسلم من يظن باخيه الظن الحسن. والاصل في المسلم ان انه على خير لا تظن باخيك المسلم الا الظن الحسن - [00:36:15](#)

ولذلك الله سبحانه وتعالى يقول لو لا ان سمعتموه سمعتم خبر هذا الافك الكذب الواجب ان يظن ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم اي

باخوانهم سماهم انفسهم كأنهم جسد واحد وقالوا حكموا عليه. هذا افك مبين. كذب - 00:36:36

لا نقبله. لو فعل المؤمنون هذا لا انتهى الامر ولم يقبل لكن بعض المؤمنين تقبل وبعضهم رفض فهذا التوجيه يعني عندنا الان من اسباب الوقاية اقامة الحج الزنا وحج القذف - 00:36:55

وطرد الزاني والزاني من التزويج لا ينكح الا زانية الرابع يعني اقامة حج اقامة اللعان او حد او يعني قامت يعني تشريع حكم اللعان او اقامة حكم اللعان بين الزوجين - 00:37:15

الخامس ان يظن المؤمن باخيه المؤمن خيرا ابدا ولا يظن به شرا الا اذا ظهرت العلامات التي يجعل الامر تجعل الانسان يتيقن هذا الامر ولذلك شوف قال سبحانه وتعالى يأتي باربعة شهادة ما عندهم - 00:37:36

اذن مثل هذى الامر لا بد ان تكون على بينة واضحة شهادة والا لا يقبل مثل هذا الامر حتى نحفظ المجتمع انا نجعل له مدخلا من هذه المداخل ولذلك تلاحظ كلمة ولو لا فضل الله ولو لا فضل الله - 00:37:55

لان الله فضله سبحانه ورحمته هي التي منعت مثل هذه الامور وانتشارها فضل الله ان شرع لنا هذه الشرائع ولذلك قال لمسكم فيما افضتم يعني انتم رفضتم شف كلمة افضتم يدل على ان الامر - 00:38:13

مثل ما يفيض الاناء ويفيض الوادي يعني اسرفتم فيه ولكن الله سبحانه وتعالى لطف بكم والا لاصابكم العذاب العظيم وانتم مؤمنون لانكم انتم تتلقون مثل هذا الكلام وتتلقوه على المستكم - 00:38:30

ويدور على الالسنة فقط دون استيعاب وفهم يدور على الالسنة تتنقله الافواه وليس عندكم علم وتنظرون ان هذا الامر هين وهو عند الله عظيم ليس بالهين ولذلك وجه الله توجيه الحسن - 00:38:50

قال لو انكم سمعتم مثل هذا الكلام وقلتم لا يمكن ان نتكلم سبحانه هذا بهتان عظيم يعني نحفظ انفسنا ان نقع في هذا الامر وحكموا عليه بانه بهتان عظيم ولذلك - 00:39:10

يعني احدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وهي زينب بنت جحش لما سألهما النبي صلى الله عليه وسلم ما تقولين في عائشة قالت احفظ سمعي ولسانني لا اقول فيها الا خيرا - 00:39:27

وقالت عائشة رضي الله عنها وسلمت من الواقع في القذف هذا الذي ينبغي للانسان ان يحفظ لسانه وسمعه وبصره ومن شدة هذا الامر اسمع ماذا يقول الله قال يعظكم - 00:39:42

هو التحذير والتخويف تعود لمثل هذا ابدا احذر ان تقع بمثل هذا في مثل هذا الامر ثم يبيّن سبحانه وتعالى ان من اشد اسباب يعني انتشار الفاحشة هو تلك الاشاعات - 00:40:01

الاشاعات التي لا ينبغي ان تحصل ولذلك شدد الله في هذا الامر هذا الان عندها السادس من اسباب يعني الاسباب وقاية المجتمع هو الا نسمح باشاعة مثل هذا الكلام في وسائل الاعلام ووسائل التواصل - 00:40:22

لا ينبغي اشاعة مثل هذا الامر التثبت وحفظ المجتمع لهذا تشدد الله فيه قال ان الذين يحبون مجرد محبة يعني ما قال يريدون ولم يقل يفعل او قال يفعلون اشد لو قال يريدون اشد - 00:40:42

مجرد محبة قلبية تشيع الفاحشة والذين امنوا النتيجة ما هي لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة ينالهم العذاب في الدنيا وفي الآخرة ودل على ان من اسباب حفظ المجتمع عدم التقول وعدم نشر - 00:41:00

لا كتابة وانا تماما مقولا ولا اي طريق من طرق الوسائل التي سبب ان في شيوع الفاحشة وانتشارها من اقوى اسباب وهي تقريبا السابعة الشيطان هو سبب كل جريمة وسبب كل فساد في المجتمع - 00:41:19

الشيطان ولذلك حذر الله قال لا تتبعوا خطوات الشيطان وبين السبب قال يأمر بالفحشاء والمنكر لولا فضل الله عليكم ورحمته ما ذكرى منكم احد لكن الله سبحانه وتعالى ذكي من يشاء - 00:41:47

فعليكم ان تحفظوا انفسكم وتحذروا طرق الشيطان التي يلقي هذا الامر طيب ذكرنا يعني من اسباب ذكرنا من اسباب الواقع الفاحشة هو رمي المؤمنين والمؤمنات هو اقامة حد القذف عليهم - 00:41:59

حد القذف هو اقوى الاسباب الله سبحانه وتعالى يذكر حدا خاصا في امهات المؤمنين. يعني امهات المؤمنين لسن النساء عامة لهن حق عظيم ولهن مكانة ولذلك الله شدد فيهم شدد في رميهم - [00:42:22](#)

وقال ان الذين يرمون المحسنات لغافلات المؤمنات وهم نساء وهم نساء النبي صلى الله عليه وسلم لعنوا في الدنيا والآخرة ترجوا من رحمة الله في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم - [00:42:47](#)

واللاحظوا انه لم يذكر الحج كما ذكر في الاول ثمانين جلدة لا توعدهم بالوعي الشديد والعقوبة الشديدة يوم يوم في يوم الآخر ان تشهد عليهم الالسنة والايدي والارجل ويجازيهم الله الجزاء الذي يستحقونه - [00:42:59](#)

فهذا التشريد حتى قال ابن عباس رضي الله عنه في رواية من رمى احدى امهات المؤمنين لم تقبل منه توبة وال الصحيح ان الذي يرمي عائشة او يرمي احدى امهات المؤمنين - [00:43:18](#)

ثم تاب توبة نصوحا فان الله يتوب عليه فان الله يتوب الله يتوب على الشرك وهو اعظم طيب الله سبحانه وتعالى يفصل في قضية الافك فيقول يعني عائشة عرفت بخلقها وادبها وحشمتها وحياتها وبعدها - [00:43:37](#)

عن مواطن الريبة فكيف تتهمنا ولذلك قال الله عز وجل الخبيثات النساء الخبيثات والكلمات الخبيثات والافعال الخبيثات لا تصلح الا للخبيثين ولا تصدر الا من من اهلها كما ان الطيبات - [00:43:57](#)

النساء والكلمات والافعال لا تكن تصدر ولا تتوجه الا للطيبين وكذلك الطيبون لا يتودى لا يسمع منهم الا الكلام الطيب ولذلك حكم الله وقضى في قضية عائشة ثم حكم حكما صريحا وقال اولئك - [00:44:17](#)

عائشة وبيت النبوة والنبي صلى الله عليه وسلم مبرئون مما يقولون بل لهم الجزاء يوم القيمة من المغفرة والرزق الكريم في جنات النعيم وهذه الاية الصريحة في براءة عائشة رضي الله عنها وارضاها - [00:44:36](#)

التي تقول هي برأني الله في كتابه من فوق سبع سماوات اسباب الوقاية تقريرا الثامنة والتاسعة هو عدم دخول البيوت التي تكون فيها النساء الاجنبيات ولا يجوز للرجل ان يخلو بامرأة - [00:44:55](#)

ولا يجوز ان يدخل بيته الا باذن اهله البيوت هي ستور الناس وهي حياؤهم ولا يجوز انتهاك السطور والحياء لا يجوز ولذلك منع الله لا تدخلوا بيوتهم حتى تستأنسوا وتسلموا تستأنس - [00:45:16](#)

يعني ترتاح تشعر بالانس اذا قال لك نعم تفضل ثم تدخل وتسلم اما انك يمنع من الدخول لا تدخل واذا لم يكن في البيت احد حتى لو كان الباب مفتوحا لا يجوز لك ان تدخل بيت - [00:45:34](#)

اما اذا اذن اهله للدخول وين طيلة ارجع يعني انت استاذنت وقيل لك ارجع الرجوع خير لك الرجوع خير لك طيب اما اذا كانت البيوت غير مسكونة وليس فيها اساس - [00:45:52](#)

واهله لا يمنعون من ذلك هذه جائز الدخول بشرط ان يكون لك حاجة فيها اما ان لم يكن لك حاجة فلا فمن اقوى حفظ المجتمع هو احترام البيوت وعدم دخولها - [00:46:16](#)

لان دخول لان دخول البيوت من غير اذنها كشف للعورات ومكان للريبة وكذلك لو لو استاذن الرجل على امرأة وهي وحدها واذنت لادخول لان هذا يأتي من باب الخلوة - [00:46:33](#)

لا يجوز الخلوة بالاجنبية طيب ايضا من اسباب الوقاية قد يكون التاسع والعشر هو غض الابصار نلاحظ انه لما بالدخول الى البيوت اذا اذن اهله امر بغض الابصار يعني اذا دخلت البيت - [00:46:51](#)

لا تطلق بصرك تنظر يمينا وشمالا. قد يقع بصرك على حرام لذلك امر المسلمين بغض الابصار وهذا يعني يشمل غض الابصار عن العورات وعن النظر الى الحرام وعن الصور المحمرة - [00:47:09](#)

طبعا الاجنبيات ولما كان غض الابصار ولما كان اطلاق البصر سبب للفاحشة قال واحفظ فروجهم لان من اطلق بصره لم يحفظ فرجه لذلك امر ذلك ازكي وكذلك امرت المرأة ان تغض بصرها عن الحرام عن النظر الى العورات - [00:47:27](#)

والنظر الى الرجال بشهوة والنظر الى المحرمات والصور كل هذى ممنوعة المرأة منه وان تحفظ بصرها وايضا تحفظ فرجها لاحظ انه

قال يغضوا من ابصارهم من تبعيضة لانه لا يمكن ان يغض البصر صعب - [00:47:55](#)

قد يقع بصره على حرام ولان البصر قد يسمح له بالنظر النظر يعني فيما يسمى النظرة الشرعية لمن يخطب امرأة وكذلك يعني نظر الطبيب يعني هناك اسباب يباح فيها النظر - [00:48:19](#)

بخلاف الفرج لم يقل من فروجه وانما قال حفظ الفروج مطلقا من اسباب الوقاية الحجاب ولا يبيدين زينتهن ولipzrin بخمورهن يدل على وجوب الحجاب. وان المرأة لابد ان تستتر عن الرجال - [00:48:44](#)

واذا سألتموهن متاعا فاسألهن من وراء حجاب يدينهن عليهم من جلابيبيهن وليس في هذه الاية دلالة على كشف الوجه واليدين بل بل الوجه هو الزينة. لما قال لا يبيدين زينتهن - [00:49:03](#)

ان الزينة المرأة في وجهها واما ان يقول مثلا الابداع لان الله لما قال الله سبحانه وتعالى ولا يبيدين زيننا الا ما ظهر منها نبقي لم يقل الا ما تظاهره المرأة - [00:49:21](#)

وقلنا انها تظاهر الوجه لكن قال الا ما ظهر يعني بغير خياء بغير خيار وبغير اراده منها ان تأتي الريح وتأخذ شيئا من يعني جلبابها ونحو ذلك في ظهر شيء من ملابسها - [00:49:34](#)

الزينة او من قدميها او من يديها او من وجهها او من شعرها هذا قد يقع قد يقع ولذلك قال الا ما ظهر بغير اختيارها ولم يقل الا ما تظاهره - [00:49:50](#)

واكد الحجاب لقوله ولipzrin بخمورهن وضرب الخمار من اعلى الى اسفل ثم استثنى قال لا تبدي زينتها الا لاعداد لashخاص معدودين وهم من المحارم الزوج والأب والابن يعني الذي ذكرهم الله سبحانه وتعالى - [00:50:04](#)

الاية الذين استثناتهم الله في الاية يعني النساء وبني الاخوات وبني الاخوة الاخوة وابناء الزوج يعني ابناهم او نحو ذلك استثنى ذلك من ممن لم يكن لهم شهوة كالتابعين كبار السن - [00:50:28](#)

كبار السن او المعتدين هؤلاء مستثنان مستثنون من ذلك يعني التابعين او لهم حاجة او الطفل الذي صغير لا يظهر على العورات ولا يعرفها هؤلاء ثم ايضا ذكر سبحانه وتعالى من اسباب وقوع - [00:50:54](#)

بالفاحشة او من اسباب الوقاية ان لا تضرب المرأة برجلها لا تضرب برجلها وهي تمشي امام الرجال فان هذا يعني سبب وسيلة لنشر نشر الفاحشة لا تضرب لانها تحدث اصواتا - [00:51:20](#)

وخلال الذهب تحدث صوتا ونحو ذلك ولذلك قال بعض السلف قال تحريك الحلي اشد شهوة من النظر الى المرأة ولذلك امر الله سبحانه بالتوبه النصوح قال توبوا جميعا لانه قد يحصل من هؤلاء كلهم المذكورين - [00:51:41](#)

ما يحصل من التفريط وامر بالتوبه من اقوى اسباب وقاية المجتمع تزويج الرجال والنساء جميعا لذلك امر الله قال انكحوا حتى يكون يعني سبب لوقاية المجتمع من يؤمر بالتزويج سلامة لهم - [00:52:02](#)

ولو كان فقراء لا يغنيهم الله يعطيهم من فضله واما الذي لا يستطيع يستعفف يبحث عن العفاف يعني من اسباب العفاف الصيام والاشتغال بالطاعات والعلم وعدم التفرغ عدم الخلوة عدم الجلوس امام المثيرات - [00:52:25](#)

هذا كلها من اسباب العفاف ايضا نبه الله سبحانه وتعالى على من يقيم يعني يكون هناك ما يسمى بنساء يعني يقيم النساء او يفتح باب البغاء لانه كان في الجاهلية يضعون على بيوتهم - [00:52:44](#)

يعني بعض البغي تضع على بيتها عالمة انها تؤجر نفسها الله نهى قال تكرهوا فتياتكم ولا تشرعوا بيوت الدعارة والفساد في المجتمع المسلم طيب الى هنا الى هنا تقريبا كلها مثل ما ذكرنا - [00:53:08](#)

اسباب الوقاية والحقيقة يعني كيف استخرجنا هذا الذي نريد ان نصل اليه كيف استخرجنا هذه الاسباب كيف جاءت في القرآن كثير من الناس يقرأ هذه السورة كثير من الناس يقرأ هذه السورة - [00:53:29](#)

قراءة سريعة وقد لا يقف على مثل هذه الاشياء لكن لما تقرأ بتدبر وتأمل تستخرج استخرجنا خمس عشرة وسيلة من نصف السورة وهي ليست بالطويلة تقريبا اربعة وثلاثين اية الا بعد التدبر والتأمل والحقيقة يعني - [00:53:45](#)

جاءت هذه التدبرات على عجلة ولو وقفنا مع كل لفظ وكل كلمة وكل حرف استخرجنا الشيء الكثير الشيء الكثير لكن ما ذكرناه فيه النفع والبركة وفيه ان شاء الله يعني - [00:54:05](#)

يعني بابا ينفتح لمن اراد التدبر والتأمل مع كل سورة ان يأخذها بهدوء ويتأمل ويقرأ في تفاسيرها يقرأه قراءة التدبر والتدبر نسأل الله سبحانه ان يفتح عليه وان يعينه وان الله عز وجل يفتح له - [00:54:21](#)

ويعينه ثم يعيد تكرارها ويتأمل في معانيها فسيخرج يخرج تدبرات وتأملات وكتاب الله تنقضي عجائبه ومن تدبر وتأمل خرج بالشيء العظيم. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعل هذا اللقاء لقاء مباركا - [00:54:38](#)

وان ينفعنا جميعا بما قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين. وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته الى لقاء اخر ان شاء الله ما شاء الله التوفيق والسداد - [00:54:59](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اهله وصحبه اجمعين - [00:55:14](#)